(314) احدها - ما تقدم من معاصيك قبل النبوة وما تأخر عنها. الثاني - ما تقدم قبل الفتح وما تأخر عنه. الثالث - ما قد وقع منك وما لم يقع على طريق الوعد بأنه يغفره له إذا كان. الرابع - ما تقدم من ذنب أبيك آدم، وما تأخر عنه. وهذه الوجوه كلها لا تجوز عندنا، لان الانبياء (عليهم السلام) لا يجوز عليهم فعل شئ من القبيح لا قبل النبوة ولا بعدها، لا صغيرها ولا كبيرها فلا يمكن حمل الآية على شئ مما قالوه، ولا صرفها إلى آدم لان الكلام فيه كالكلام في نبينا محمد (صلى ا عليه وآله) ومن حمل الآية على الصغائر التي تقع محبطة فقوله فاسد، لانا قد بينا أن شيئا من القبائح لا يجوز عليهم بحال. على ان الصغائر تقع مكفرة محبطة لا يثبت عقابها، فكيف يمتن ا تعالى على النبي (صلى ا عليه وآله) أنه يغفرها له وهو تعالى لو آخذه بها لكان ظالما وإنما يصح التمدح بما له المؤاخذة أو العفو عنه، فاذا غفر استحق بذلك الشكر. وللاية وجهان من التأويل: احدهما - ليغفر لك ما تقدم من ذنب امتك. ما تأخر بشفاعتك ولمكانك. وأضاف الذنب إلى النبي وأراد به أمته، كما قال (واسأل القرية) (1) يريد اهل القرية فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وذلك جائز لقيام الدلالة عليه، كما قال (وجاء ربك) (2) والمراد وجاء أمر ربك. الثاني - أراد يغفر ما اذنبه قومك اليك من صدهم لك عن الدخول إلى مكة في سنة الحديبية، فازال ا ذلك وستر عليك تلك الوصمة بما فتح عليك من مكة ودخلتها في ما بعد، ولذلك جعله جزاء على جهاده في الدخول إلى مكة. والذنب مصدر تارة يضاف إلى الفاعل وتارة إلى المفعول، فيكون - ههنا - مضافا

---

(1) سورة 12 يوسف آية 82 (2) سورة 89 الفجر آية 22 (*)